المحاضرة الأولى ماهية المشكلة الاجتماعية

تمهيد

إن المشكلات الاجتماعية من أهم المواضيع التي حظيت ولازالت تحظى باهتمام علماء الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى خاصة بعد النصف الثاني من القرن العشرين بعد استفحال العديد من المشكلات الاجتماعية وتنوعها في المجتمع واختلاف ردود الأفعال تجاهها، وقد أصبحت محاور اهتمام الساسة والقادة والنظم الاجتماعية المختلفة.

أولا/تعريف المشكلة الاجتماعية:

يعرفها بهاء الدين خليل تركية في كتاب (مشكلات اجتماعية معاصرة) بأنها "موقف اجتماعي يقتضي تغييرا للأفضل، كما أن المشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص، قد تكون مرتبطة بالفقر، المرض، عدم التعلم، البطالة، الفساد بكل صوره الاجتماعية والسياسية، وتشير المشكلات الاجتماعية عموما إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات واسعة من السكان"

وتعرف كذلك المشكلة الاجتماعية على أنها أي حالة أو سلوك يوجد له عواقب سلبية تقع على أعداد كبيرة من فئات المجتمع، حيث يتم التعرف عليها بشكل عام كشرط أو سلوك يحتاج إلى العلاج بحيث يتبلور وعي كامل لدى أفراد المجتمع بأن ما يتعرضون له يمثل مشكلة اجتماعية حقيقية يسعون إلى تحديدها بوضوح وإدراك أبعادها وخطورتها وبالتالي يتكون لديهم شعور بضرورة تظافر الجهود وتوحيدها لعمل شيء لصدها والقضاء عليها.

ثانيا –العلاقة بين المشكلات الاجتماعية والتفكك الاجتماعي والانحراف الاجتماعي:

- إذا فشل المجتمع في إشباع احتياجات الافراد وتحديد الأدوار الاجتماعية بفعالية يشعر الأفراد بالإحباط نتيجة الإخفاق في تحقيق الأهداف وبالتالي تظهر الصراعات في الادوار.

-إذا ازدادت الاحباطات وتفجرت الصراعات أفرزت التفككات الاجتماعية.
-إذا تفشى التفكك الاجتماعي وامتد بين قطاعات مجتمعية لها ثقلها شكل ذلك مشكلة اجتماعية
-إذا أثرت مشكلة الاجتماعية سلبا في الأفراد والجماعات أصبحت سلوك انحرافي ويتطلب مواجهة وتدخل

ثالثا–قياس وجود مشكلة اجتماعية:

لكي توجد مشكلة اجتماعية لابد من توفر عنصرين أساسيين:

1) الشرط الموضوعي: وهو وجود ظرف موضوعي (جريمة، فقر، تسول، عنصرية...إلخ) يمكن قياسه أو حسابه أو تقديره، وتحديد الأضرار التي تقع على الأفراد (سواءا كان ماليا أو جسديا أو نفسيا...إلخ) عن طريق الملاحظين الاجتماعيين أو العلماء أو الباحثين والخبراء، ويحاول هؤلاء العلماء أيضا البحث عن المشكلات الاجتماعية وأسبابها وربطها بالعالم الاجتماعي

2) الشرط الذاتي (المشاعر): يجب أن يكون هناك تعريفا ذاتيا من خلال بعض أعضاء المجتمع بأن هذا الظرف الموضوعي يعد بمثابة مشكلة اجتماعية.

4- اتجاهات تحديد المشكلة الاجتماعية: تتمثل اتجهات تحديد المشكلة الاجتماعية فيما يلي:

1) الاتجاه الأول: يحددها من خلال معيارين:

- **المعيار الذاتي:** الذي يتضمن قياس الفرد للمشكلة وإحساسه بها وإدراكه لها.
- **المعيار الموضوعي:** كيفية وقوع الضرر الاجتماعي الناتج عن الوجود الفعلي للمشكلة الاجتماعية في الواقع الاجتماعي.

2) الاتجاه الثاني: يحدد المشكلة الاجتماعية من خلال مستوياتها ودراجاتها المختلفة:

- **مشاكل من الدرجة الأولى:** وهي أساس المشكلات، وتسهم في إنتاج مشكلات اجتماعية أخرى وتؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها ولها نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع مثل: الفقر، الحرب، العنصرية،...إلخ
- **مشاكل من الدرجة الثانية:** وتتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة أساسية عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة من الدرجة الأولى.
- **مشاكل من الدرجة الثالثة:** وهي تنشأ من المشكلات من الدرجة الثانية وتلحق ضررا بالمجتمع والفرد.

3) الاتجاه الثالث: يحدد المشكلة الاجتماعية في ضوء 3 شروط:

- **المشكلة الاجتماعية ذات جذور اجتماعية:** لاشك أن للمشكلات الاجتماعية أسبابها الاجتماعية والتي تنشأ من خلل يصيب البناء الاجتماعي للمجتمع وكيفية تنظيمه وتغيره، وكيفية تأثيره على الأفراد والفئات الاجتماعية وأنساقه المختلفة.
- **مدى تأثير المشكلة الاجتماعية وأهميتها:** إذ لابد أن يتأثر بها عدد كبير من أفراد المجتمع، وكلما مست المشكلة أفرادا ذو أهمية ومنزلة ومكانة في المجتمع كلما لقت أهمية عند المسؤولين والقائمين على شؤون المجتمع.

– **المشكلة الاجتماعية ذات حلول اجتماعية:** المشاكل التي تحدث بدون فعل اجتماعي قد لا يوجد لها حل، أما المشكلات الاجتماعية التي تحدث في بيئة اجتماعية نتيجة خلل اجتماعي فيمكن أن تكون هناك حلول ذات طابع اجتماعي مثل: الطلاق والمخدرات...إلخ، فإنها مشكلات اجتماعية من طبيعة اجتماية.

رابعا/ خصائص المشكلات الاجتماعية:

ويمكن إجمال مجموعة من الخصائص التي تتميز بها المشكلات الاجتماعية:

- إن المشكلات الاجتماعية نسبية وغير مطلقة لاختلاف المجتمعات ولا يتأثر بها كل فرد في أي مجتمع بشكل متساوٍ
- إن المشكلات الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات والعصور والمصالح من حيث حدتها وحجمها وانتشارها واستجابة الأفراد لتلك المشكلات..
- كما تختلف المشكلة الاجتماعية في سعة حدودها وتكرار وقوعها ودرجة توزيعها وكثافة الاضطراب الفكري والعاطفي المصاحب لها.
- إن المشكلات الاجتماعية مركبة ومتداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض .
- تتعدد أبعاد المشكلة الاجتماعية واختلافها بين البعد التاريخي والمكاني والسياسي والاجتماعي والثقافي والتربوي.
- تمتاز المشكلة الاجتماعية بالحتمية في وجودها دائمة ومستمرة.
- تمتاز المشكلة الاجتماعية أنها مدركة ومحسوسة كلما زاد إدراك الناس لها كلما أدى إلى زيادة وضوح المشكلة .
- تظهر بسبب التغيرات الحاصلة في الحياة الاجتماعية أو في المؤسسات الاجتماعية .
- من مميزاتها عدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير، فقد تبدأ بدرجة كبيرة من الخطورة وتبدأ بالاضمحلال وتقل خطورتها وتأثيراتها عبر الزمن، كما أنها ترتبط بالمنظور الاجتماعي الخاص بكل مجتمع.
- غالبا ما يكون الإطار المرجعي لها واسعا وبعيدا عن التميز وسوء تفسير ما تم العثور عليه.

خامسا/ أسباب المشكلات الاجتماعية:

يمكن تلخيص أسباب وعوامل المشكلات الاجتماعية فيما يلي:

أ- **عوامل ذاتية:** ترجع إلى الفرد نفسه

ب- عوامل أسرية ترجع إلى أسرة أسرة الفرد

ج- **عوامل اجتماعية** ترجع إلى الجماعات التي ينتمي إليها الفرد

د- **عوامل بيئية:** ترجع إلى الحي أو المجتمع المحدود الذي يقطن فيه الفرد.

هـ- **عوامل مجتمعية:** ترجع إلى ظروف المجتمع العام..